افتتاحية العدد : الندوات الإلكترونية فى زمن الكورونا هل هى موضة أم ظاهرة

بقلم

أ.د. حسناء محمود محجوب

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

جميعنا لاحظ أن زمن الكورونا أجرى لنا نهرا من الندوات الالكترونية أقامتها المكتبات ومرافق المعلومات والجمعيات والاتحادات المهنية والمؤسسات الثقافية والأكاديمية والعلمية ، وقد بدأ هذا النهر صغيرا وضعيفا ثم مع طول فترات العزل المنزلى فى جميع دول العالم بدأ هذا النهر يقوى ويطول ويتعمق لدرجة التخوف من الغرق فيه ، ورغم أننا لم نلاحظ أننا نغرق في الندوات على أرض الواقع (الندوات غير الإلكترونية) إلا أننا مع بداية الشهر الثانى تقريبا من دعوة (خليك فى البيت) غرقنا فى نهر أو بحر من الندوات الإلكترونية .

فمن المعروف أن الندوات هى لقاء مجموعة من الأفراد بهدف مناقشة موضوع أو قضية ما ، تهم هؤلاء الأفراد ، ويكون بها متحدث واحد أو أكثر ، يطرح رأيه فى الموضوع أو القضية ثم يتم السماح للحضور بمناقشة المتحدث ، ويكون مدير الندوة هو القائم بعملية تنظيم المناقشة والحوار بين المتحدث والجمهور .

وللندوات أنواع فمنها الندوات البحثية ، والندوات الحوارية ، والندوات المفتوحة ، والندوات الاستجوابية ... الخ ، وكما أن للندوات موضوع محدد تدور فى فلكه فلها أيضا موقع وتوقيت محدد تقام فيه ، والموقع قد يكون مكان على أرض الواقع ، وقد يكون مكان فى البيئة الإلكترونية ، فقد يتم استضافتها فى أحدى المكتبات أو احدى قاعات المحاضرات أو المؤتمرات ، وقد يتم استضافتها على موقع إلكترونى لإحدى المكتبات أو المؤسسات الثقافية أو الجمعيات والاتحادات المهنية ... الخ وذلك باستخدام التطبيقات الخاصة بمنصات إدارة المؤتمرات والاجتماعات عن بعد مثل : Zoom , Google Hangouts , Cisco WebEx , Microsoft Teams , Live storm , Go To Webinar ... وغيرهم .

وقبل ظهور فيروس كورونا المستجد لم تكن الندوات الإلكترونية منتشرة بهذا الشكل فى مجالنا (المكتبات والمعلومات) بل كانت نادرة ومقتصرة فى أغلبها على الحالات التى يرغب الحضور فى التواصل مع شخصية خارج حدود الدولة التى يعقد فيها الندوة ، ولكن فى ظل إجراءات العزل التى فرضتها دول العالم مع أزمة فيروس كورونا المستجد ، ارتفعت أرقام الندوات الإلكترونية – وخاصة المجانية - ارتفاعا ملحوظا وتعددت موضوعاتها كما تعددت جهات إداراتها وتنفيذها ، وأصبح منها ندوات إلكترونية عبر الإنترنت تفاعلية أي تقدم بشكل تفاعلى بين المتحدث والجمهور ، ومنها ندوات إلكترونية عبر الإنترنت غير تفاعلية حيث يتم نقل المعلومات فى اتجاه واحد من المتحدث الى الجمهور .

وظهرت هذه الندوات بأسماء مختلفة منها على سبيل المثال : الندوات التفاعلية ، الندوات عن بعد ، ويبينار : (Web – Based Seminars (Webinar ، المحاضرات الإلكترونية ، المحاضرات التفاعلية ، اللقاءت الإلكترونية العلمية أو الثقافية ... الخ ، وفى محاولة لحصر هذه الندوات خلال الشهر الأول من العزل وجد أن عددها فى مجال المكتبات والمعلومات لوحده ما يزيد عن الألف ، ولو أضفنا إليه المجالات المرتبطة به كالحاسب الالى أو الذكاء الاصطناعى أو علم نفس السلوك ... الخ وهى مجالات تهم المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات بلا شك ، لزاد هذا العدد زيادة كبيرة ، بل وتضاعف عشرات المرات .

المحصلة النهائية أن السؤال الذى جاء كعنوان لهذه الافتتاحية مازال يحتاج إلى إجابة :

- فهل الندوات الإلكترونية موضة ظهرت فى المجتمع الأكاديمى والمهنى نتيجة ظهور فيروس كورونا المستجد وسوف تنتهى هذه الموضة فور خروج أفراد المجتمع إلى الحياة الطبيعية بعد زوال كورونا قريبا بإذن الله ؟
- أم هى ظاهرة نشأت مع وجود فيروس كورونا المستجد وستنتهى بنهايته ؟ وهل التجربة التى أفرزتها هذه الظاهرة أثبتت أنها ظاهرة صحية ولها العديد من المزايا مما يجعلها تستمر بعد فترة العزل المنزلى أم إنها أثبتت غير ذلك ؟

أعتقد أن الفترة المقبلة ستشهد الاجابة عن هذا التساؤل وخاصة أن عدد كبير من الباحثين بدأ فى توزيع استبيانات عن هذه الظاهرة ، وبالتالى فنحن ننتظر العديد من الدراسات التى سوف تساهم فى تحديد كونها ظاهرة أم موضة ، وسواء أكانت هذه أو تلك فإننا نستطيع القول بكل ثقة ، أن التجربة الحية التى عاشها العالم كله فى هذه الظروف غير العادية ستكون قادرة – بإذن الله - على أن تفرز نتائج دقيقة إلى حد كبير .

فالننتظر النتائج قبل الحكم على التجربة ؛؛؛